AJLPS JOURNAL HOMEPAGE: https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

Contact by email : info@ashurjournal.com

This journal is open access & Indexed in

IRAQI Academic Scientific Journals

Google الباحث العلمي

Article Info.	
Sections: Law.	**Received: 2025 March 5**
Accepted: 2025 March 20	**Publishing: 2025 June 1**

The Impact of Digital Citizenship on Cultural Identity

Assistant Professor Dr. Noura Kattaf Haydan*

University of Iraq/College of Law and Political Science*

noora.aghnemaoe@aliraqia.edu.iq

Abstract

In light of the contemporary world's moral turmoil, the decline of positive standards of behavior, the increasing sense of alienation in societies, the spread of conflicts of violence, extremism, terrorism, and other challenges facing digital citizenship, and the accompanying knowledge explosion and digital communications revolution, which the latter has produced in terms of digital applications and various devices that have facilitated the speed of communication and access to anonymous digital individuals who may pose a threat to them in thought and behavior، Despite its cognitive, scientific and communicative benefits, the unprecedented digital openness has become a threat to the cultural identity of various countries, especially in light of the multiplicity of social media and the ease of access to them. It is also difficult to monitor generations and the suspicious and dangerous websites they view or the adoption of ideas and behaviors that contradict the teachings, values and morals of religion and conflict with national constants. This requires young people to understand how to use digital technologies in a safe, ethical and legal manner in order to become good digital citizens.

Key words: Digital citizenship, Cultural Identity, Traditional Citizenship, State, Individual

موقع المجلة (AJLPS) : https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

للتواصل عبر الايميل : info@ashurjournal.com

هذه المجلة مفتوحة الوصول & مفهرسة في المستوعبات التالية

IRAQI Academic Scientific Journals

الباحث العلمي Google

معلومات البحث.	
القسم: القانون	استلام البحث: 2025 مارس 5
قبول البحث: 2025 مارس 20	نشر البحث: 2025 يونيو 1

أثر المواطنة الرقمية على الهوية الثقافية

أ.م.د. نوره كطاف هيدان*

الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية*

noora.aghnemaoe@aliraqia.edu.iq

ملخص البحث

في ظل ما يمر به العالم المعاصر من تخبط قيمي وتدني للمعايير الإيجابية في السلوك، وزيادة الشعور بالاغتراب في المجتمعات، وتفشي نزاعات العنف والتطرف والإرهاب وغيرها من التحديات التي تواجه المواطنة الرقمية، وما صاحب تلك التحديات من انفجار معرفي وثورة للاتصالات الرقمية وما أفرزته هذه الأخيرة من تطبيقات رقمية وأجهزة مختلفة سهلت سرعة عمليات التواصل والوصول مع أفراد مجهولين رقميين قد يشكلون خطراً عليهم فكراً وسلوكاً، فالانفتاح الرقمي غير المسبوق رغم إيجابياته المعرفية والعلمية والتواصلية إلا أنه أصبح مُهدداً للهوية الثقافية لمختلف الدول، خصوصاً في ظل تعدد وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة الولوج إليها، وفي ظل تعذر مراقبة الأجيال وما يطلعون عليه فيها من مواقع مشبوهة خطيرة أو يتبنون أفكارا وسلوكيات تخالف تعاليم الدين وقيمه وأخلاقه وتتعارض مع الثوابت الوطنية، يتطلب من الناشئة فهم كيفية استخدام التقنيات الرقمية بطريقة آمنة، وأخلاقية، وقانونية ليصبحوا مواطنين رقميين صالحين.

الكلمات المفتاحية: مواطنة رقمية، هوية ثقافية، مواطنة تقليدية، دولة، فرد.

المقدمة

يلامس مفهوم المواطنة الرقمية كل مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية؛ لأنه مفهوم متعدد الأبعاد، وكل منحى يتفاعل مع وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، مما جعله مفهوماً عصياً على الضبط ونظراً للثورة العلمية الهائلة والتغيرات المتلاحقة في عالم التكنولوجيا، زادت وتيرة الاهتمام بالمواطنة الرقمية ومفهومها في القرن الحادي والعشرين على المستويين المحلي والعالمي، وأقيمت من أجلها العديد من المؤتمرات والندوات لكونها طوق النجاة للدول والمجتمعات من مخاطر الاجتياح الرقمي الذي يموج به العصر الحالي، ولأهميتها في حفظ الهوية الرقمية وهوية الدول وقيمها الأصيلة وقواعد السلوك، وحتى لا تقع الأجيال ضحيةً لسيطرة رقمية من جهات معادية من دول أخرى، وذلك في ظل تدني ثقافة الاستخدام الرشيد لها وقلة الوعي بمهارات التواصل والتعامل الأخلاقي لتلك الشبكات وإدراك حجم المخاطر والتحديات من وراء التفاصيل والصورة والصوت وما قد يعرض الأجيال للخطر، خصوصاً عندما تغيب عن الأجيال حقيقة أن المواطنة في جوهرها التزام عقائدي وأخلاقي وحضاري وسلوك يقُّوم ويشارك به الفرد لصالح تنمية وطنه ومجتمعه والمؤسسة التي يعمل بها.

الأمر الذي يحتم عناية المؤسسات التربوية والتعليمية المساهمة بمختلف مستوياتها على تحقيق المواطنة الرقمية، وتوعية وتدريب الأجيال حول قواعد التعامل السوي مع التكنولوجيا وكيفية المشاركة بشكل أخلاقي مع البيئة الرقمية وضمان الاستفادة القصوى والمحافظة على الجانب القيمي والسلوكي لهم في تعاملاتهم الرقمية، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث لتوضيح المواطنة الرقمية وما تتضمنه من أبعاد، ومدى انعكاس هذه المواطنة على الهوية الثقافية للمجتمعات.

أولاً: أهمية البحث

إن موضوع المواطنة الرقمية كنتيجة من نتائج تكنولوجيا الاتصال هو موضوع سجالي جدلي ذو أهمية بالغة يرتبط بالعديد من الموضوعات مثل الديمقراطية الرقمية والهوية الرقمية، وحقوق الإنسان والمجتمع المدني، والثقافة الرقمية وغيرها من القضايا الحيوية والحياتية.

ثانياً: مشكلة البحث

تستند إشكالية البحث على سؤال رئيسي محوره مدى انعكاس المواطنة الرقمية على الهوية الثقافية للمجتمعات سلباً وإيجاباً؟ ومن هذا السؤال تتشكَّل أسئلة فرعية متعددة وهي كالآتي:

1. ما المقصود بالمواطنة الرقمية؟
2. على ماذا تدل الهوية؟ وإلى ماذا ترمز الهوية الثقافية؟
3. على ماذا ترتكز الهوية الثقافية؟
4. هل تستند المواطنة الرقمية على أبعاد؟ وهل تنمية هذه الأبعاد ضرورية في وقتنا الحالي؟
5. إن تعزيز حوار الثقافات والانفتاح على المجتمعات الأخرى يحتاج إلى استخدام المواطنة الرقمية عبر تفاعل الأفراد والمجتمعات في العالم الرقمي؟
6. أبرز تداعيات المواطنة الرقمية وآثارها على الهوية الثقافية؟
7. هل يُعدَّ ذوبان العناصر الثقافية المحلية للمجتمعات من نتائج استخدام المواطنة الرقمية؟
8. هل استخدام المواطنة الرقمية يفضي إلى تبني عادات وتقاليد عالمية تتناقض مع القيم المحلية للمجتمعات؟

ثالثاً: فرضية البحث

تعكس المواطنة الرقمية تأثيرات إيجابية وسلبية على الهوية الثقافية للمجتمعات؛ ففي الوقت الذي تسمح فيه بفرصة للحفاظ على الهوية الثقافية والتواصل مع الثقافات الأخرى، تُعرَّض بذات الوقت الهوية الثقافية لخطر الانقراض أو التراجع أمام الثورة المعلوماتية.

رابعاً: منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى تقديم تحليل لوصف ظاهرة المواطنة الرقمية والنقاش الأكاديمي والسياسي حول مدى انعكاسها على الهويات الثقافية للشعوب وكيف ساهمت مرتكزاتها وخصائصها الفكرية بانحسار ثقافة المجتمعات في ظل الاتصال الرقمي.

خامساً: هيكلية البحث

انطلاقاً من الفرضية تم تقسيم البحث على مبحثين فضلاً عن المقدمة والخاتمة؛ الأول: إطار مفاهيمي يتضمن مطلبين؛ الأول بيَّن مفهوم المواطنة الرقمية والهوية الثقافية، بينما ركز المطلب الثاني على أبعاد المواطنة الرقمية، والمبحث الثاني عالج انعكاس المواطنة الرقمية على الهوية الثقافية للمجتمعات.

المبحث الأول: إطار مفاهيمي (المواطنة الرقمية والهوية الثقافية)

تلعب المواطنة التقليدية على الساحة المحلية والعالمية دوراً مُتزايداً خاصةً وأنها تُعدَّ من اكثر المفاهيم تردداً على الألسن والخطابات السياسية الرسمية والأقل ممارسة على أرض الواقع، كونها من المفاهيم الأكثر التباساً في آلية تفكير الإنسان العربي وفي ذهنية المسؤول الرسمي، ثمَّ تحولت من مفهومها التقليدي الذي يدل على إحساس الفرد بالانتساب إلى وطنه عبر تمتعه بجملة من الحقوق والتزامه بجملة من الواجبات في المجتمع الديمقراطي الى مواطنة رقمية عالمية في طبيعتها، بسبب دخول الثورة الرقمية والانفجار المعرفي الإلكتروني وأصبحت التكنولوجيا وسيلة لتحويل الفرد الى مواطن في عالم بلا حواجز، يتمتع بجملة حقوق رقمية مقابل التزامه بالواجبات في إطار المجتمع الرقمي، وأصبح على عاتق مؤسسات الدولة مسؤولية إعداد الأفراد للعيش في العالم الرقمي؛ ويتطلب العيش في هذا العالم قواعد وقوانين تضبط السلوك الرقمي، وتحدد واجباته، وبالمقابل تكفل له حقوقه في العالم الرقمي، وهذا ما يسمى بالمواطنة الرقمية والتي سنحاول الإحاطة بها عبر هذا المبحث بتقسيمه على مطلبين يُركز الأول على مفهوم المواطنة الرقمية والهوية الثقافية والمطلب الثاني يعالج أبعاد المواطنة الرقمية .

المطلب الأول: مفهوم المواطنة الرقمية والهوية الثقافية

تشير المواطنة الرقمية إلى الاستخدام الفعال والإيجابي للتقنيات الرقمية (إنشاء المحتوى، والعمل والمشاركة والتواصل الاجتماعي والبحث واللعب والتواصل والتعلم)، والتفاعل النشط والمسؤول (القيم والمهارات والمعرفة) في المجتمعات (المحلية والوطنية، والعالمية) على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والدفاع المستمر عن حقوق الإنسان وكرامته [1]، وقد يُنظر لها من جانب قيمي وأخلاقي بأنها " إحدى الأساليب التي يمكن أن توظف تربوياً لمساعدة الأشخاص على فهم القضايا المعاصرة واستخدام التكنولوجيا بالطريقة المثلى، مع الاهتمام بالأخلاقيات العامة والمسؤولية الاجتماعية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ومجموعة القيم المتبعة في الاستخدام الأمثل والإيجابي للأدوات

(1) هانيا محمد علي فقيه، التربية على المواطنة الرقمية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع (السياسة التشريعية في بناء المواطنة الصالحة)، 25–26 آيار 2022، ص 168.

التكنولوجية التي يحتاجها الطلبة بغض النظر عن فئاتهم العمرية ومستوياتهم" [1]، أو أنها " مجموعة القيم التي يتبناها المواطن الرقمي أثناء تعامله مع التقنيات الرقمية، والتي تعكس مقدرته على تحمل المسؤولية الكاملة وتلزمه بالرقابة الذاتية أثناء تعامله مع وسائطها المُتعددة" [2]، وقد يُنظر للمواطنة الرقمية بكونها شكل من أشكال الهوية الاجتماعية يشترك فيها كافة أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين أو أسلوب الحياة وتنطوي على عدد من الحقوق والواجبات [3].

وبتعريفها العام هي مجموعة الأفكار والمبادئ والبرامج والأساليب التي يحتاج الآباء والمعلمون والمربون والمشرفون على استخدام التكنولوجيا أن يعرفوها حتى يستطيعوا توجيه الشباب والطلاب ومستخدمو التكنولوجيا عموماً إذ تسعى (المواطنة الرقمية) لإيجاد الطرق المثلى التي تحمي المراهقين والأطفال، دون الوصول إلى حالة التحكم الحاد وخاصة أنه عملياً أصبح من الصعب التحكم فيما يطلع عليه الأطفال والمراهقون على شبكة الإنترنت ومن خلال الموبايل وغيره من الأجهزة المحمولة[4].

ويعد مايك ريبيل أول من صاغ مفهوم (المواطنة الرقمية)من خلال ملاحظته لانتشار استخدام التقنية بشكل مفتوح، وانتشارها في جميع مجالات الحياة، ومن مختلف الفئات العمرية، وبعد ذلك تطور مفهوم المواطنة الرقمية وفقاً للمؤسسات والأفراد والمناهج التي تطرحها، إذ عرفها بأنها قواعد وأعراف السلوك الملائم والمسؤول فيما يتعلق باستخدام التقنية [5].

(1) إيمان عبد العزيز الأحمدي، متطلبات إعداد المواطن الرقمي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية (2030م)، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار السابع عشر، 2020، المملكة العربية السعودية، ص499.

(2) أمل هندي كاطع، المواطنة الرقمية: دراسة في المفهوم والأبعاد، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد خاص، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، 2022، ص62.

(3) نقلاً عن: ظافر بن أحمد مصلح القرني، دور الجامعات السعودية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية (دراسة تحليلية للمواقع الإلكترونية للجامعات السعودية)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، ع 2، مج 29، السعودية، 2021، ص256

(4) جمال علي الدهشان، المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير، العدد الخامس، السنة الثانية، حزيران 2016، ص79.

(5) نقلاً عن: حنان العوفي وماجد الزهراني، مدى تضمين عناصر المواطنة الرقمية في كتب الحاسب وتقنية المعلومات للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد18، عدد 4، 2022، ص 791.

وبالتالي هي مجموعة قواعد وسلوكيات ينبغي على الفرد اتباعها عند استخدامه لتكنولوجيا الاتصالات؛ أي يتفاعل الفرد مع العالم الافتراضي بصورة اكثر دقة ومسؤولية تجاه حقوق الآخرين وخصوصياتهم بما معناه مثلما يحتاج الفرد الى احترام حقوقه وحماية خصوصياته عند تعامله مع العالم الرقمي مطلوب منه أو واجب عليه احترام حقوق الآخرين والحفاظ على خصوصياتهم في العالم الرقمي، وهنا يحتاج الفرد الى الوعي بعمل العالم الرقمي من حيث فهم القوانين الرقمية وحماية الهوية الرقمية بالإضافة الى المشاركة الفعالة في المجتمعات بطريقة إيجابية وبناءة[1].

والمفروض أن يتفاعل المواطنون الرقميون في العالم الرقمي بطريقة معينة في إطار المعايير والقواعد والقوانين الموضوعة، ولكن هذا لا يحدث غالباً؛ إذ نجد الانتشار السيء لتطبيقات التكنولوجيا؛ لأن العالم الرقمي لم ينطوِ إلا على القليل من القواعد الخاصة بالسلوك المناسب وغير المناسب للمواطن الرقمي، وعليه صارت الحاجة ملحة إلى وضع استراتيجيات وآليات لإعداد وتدريب المواطن الرقمي على كيفية ممارسة السلوك التكنولوجي المقبول من خلال مناهج التعليم؛ كون التربية والتعليم مسؤولان عن نشر قيم ومهارات وقضايا المواطنة الرقمية، بالإضافة إلى دور الأسرة والمؤسسات التربوية الأخرى في المجتمع؛ لأن المواطنة الرقمية تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصا منهم الأطفال والمراهقين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه [2].

وتأسيساً على ما تقدم تصبح المواطنة الرقمية مفهوم شامل يجمع بين القانون والأخلاق والمسؤولية الاجتماعية والوعي التكنولوجي، بما معناه تعني المواطنة الرقمية كيفية استخدام التكنولوجيا بطرق تُعزز الإيجابية والسلامة والعدالة في الفضاء الرقمي، وأن من يمتلك السيطرة على التكنولوجيا الرقمية، يستطيع التأثير على سلوك الفواعل في مختلف البيئات، ولا يخفى اليوم مدى الارتباط بين التكنولوجيا والمواطنة أو التكنولوجيا والسياسة أو حقوق الإنسان وغيرها من المفاهيم، فالتكنولوجيا أصبحت بمثابة محرك إساسي للفعل السياسي، فقد دفعت في السنوات الأخيرة إلى تشكيل حركات اجتماعية، ونجحت كوسيط في حشد الآلاف في كثير من الثورات التي شهدها العالم، وأثرت في التواصل السريع بين كل بقاع العالم وعلى القيم المجتمعية

(1) يُنظر بتصرف: إيمان عبد العزيز الاحمدي، مصدر سابق، ص 493.

(2) المصدر السابق نفسه، ص80.

والعلاقة الإنسانية، كما أحدثت تغييراً في مفهوم الرأي العام العالمي، وتناقل الأفكار في إطار عام معبر عن فكرة المواطنة العالمية البعيدة عن كل تقيد وحدود، وتمكنت من كسر الحواجز المادية وحاجزي الزمان والمكان، والخصوصية العرقية والدينية واللغوية، وأصبح الحفاظ على الهوية الثقافية في هذا العالم الرقمي سريع التغير يُمثَّل تحدياً من التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص [1].

ويتعلق مفهوم المواطنة الرقمية بعدة مفاهيم وأبعاد مثل الأمن الرقمي والحقوق الرقمية والاتصال الرقمي، التجارة الإلكترونية، الصحة الإلكترونية، الثقافة الإلكترونية، لذلك نستطيع القول بأن المواطنة الرقمية ليست تقنية فحسب وإنما هي ثقافة لابد أن تتوافر لدى جميع مستخدمي التقنية.

ثانياً: مفهوم الهوية الثقافية

حملت موجات العولمة تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية تجاوزت آثارها حدود الدولة القومية، وأخذت تؤثر في الثقافات المحلية للشعوب بأشكال متفاوتة حتى أصبحت أداة من أدوات الصراع والتنافس الدولي مُشكَّلة ثقافة عالمية مندمجة لها قيم ومعايير وسلوك وعادات، وسيطرة غربية على سائر الثقافات بواسطة استثمارها في تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات مما أدى الى التأثير على الهوية الثقافية الوطنية/ المحلية وفقدان التوازن بين المحلي والمعولم واحتدام الصراع بين الحفاظ على الثقافة والهوية الوطنية كمبدأ من مبادئ السيادة الوطنية وبين الانصهار في الثقافة العالمية وما فرضته من حتميات التحول والاندماج مع الآخر، وبين هذا وذاك فرضت مُتغيرات السياق العالمي الحديث ضرورات التوفيق والتكيف بين الثقافة المحلية التي تُعبر عن الهوية الوطنية وبين الثقافة العالمية، والتي مثلت تحدياً لكثير من الدول التي وقفت عاجزة عن الحفاظ على موروثها الثقافي ومبادئ هويتها الوطنية ومواكبة مُستجدات العصر والانسجام مع الثقافات الأخرى أو على الأقل تقبُلها [2]، تلك الحدود الفاصلة لاتزال محل إشكال حول معالم رسمها ونطاقاتها وحدودها، وهذا ما سيتم الحديث عنه في المباحث الأخرى بعد المرور بتوضيح ماهية الهوية ومفهوم الهوية الثقافية.

(1) يُنظر بتصرف: ميثاق مناحي العيسى، التكنولوجيا الرقمية وحقوق الإنسان: العلاقة والتأثير، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الخامس، 2023، ص467.

(2) آسية بلخير، سؤال الأمن الثقافي في زمن الانفتاح الرقمي بين إشكالية الحفاظ على الخصوصية الثقافية وحتمية حوار الثقافات، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 2، مج 11، الجزائر، 2021، ص267.

عند الحديث عن الهوية فإننا نتحدث عن مصطلح عام يختزل بداخله العديد من المفاهيم، حيث لا يمكن الحديث عن هوية بالمطلق، فهناك الهوية الفردية والهوية الجماعية والهوية الثقافية والهوية الجندرية وأنواع أخرى من تصنيفات الهوية، تُعدَّ هويات مثل الجنس والقرابة والخصوصيات الأثنية من الهويات الرئيسية والتي يصعب تغيرها خلال حياة الفرد قياساً بالهويات الأخرى، فالهوية الاجتماعية ليست أحادية الجانب وإنما تتشكل دائما عبر العلاقات مع الآخرين، الهويات تتكون عندما يحاول الناس إيصال صورتهم إلى الآخرين وهم قد ينجحون في ذلك وقد يخفقون، وإذا أخفقوا سوف يدركون صعوبة الاحتفاظ بالهوية التي يريدونها، والهويات لا تتعلق فقط بانطباعنا عن أنفسنا، وإنما أيضا انطباعنا عن الآخرين وانطباع الآخرين عنا، فالهوية ذات معنى مزدوج، فهي (داخلية) بمقدار ما نعتقد حول هويتنا، و (خارجية) تتعلق بالطريقة التي يرانا فيها الآخرون، والهويات تتكون وتستقر وفق علاقات ديالكتيكية بين هذه العوامل الداخلية والخارجية، وهي تتفاعل لتنتج الهوية، والعوامل الخارجية (كيف يرانا الآخرون ويستجيبون لنا) ربما تصطدم أو تتجاهل أو تدعم وتقوي نظرتنا عن أنفسنا، ومهما كانت الطريقة فإن الهوية تنشأ من بين هذه العلاقة بين أنفسنا والآخرين [1].

إذ تُعبر الهوية على أنها الكيفية التي يعرّف الناس بها ذواتهم أو أمتهم، وتتخذ اللغة والدين والثقافة أشكالاً لها، فهي تُنأى بطبيعتها عن الأُحادية وتنحو منحى تعددياً تكاملياً إذا أُحسِن تدبيرها، ومنحى صدامياً إذا أُهملت وأُسيء فهمها، تستطيع أن تكون عامل توحيد وتنمية، كما يمكن أن تتحول الى عامل تفكيك وتمزيق النسيج الاجتماعي الذي تؤسسه عادةً اللغة الموحدة [2]، وتتشكل هوية الفرد من خلال التطور التاريخي لشخص بما يتوافر له من تكوين في اللغة والعادات بالإضافة الى تدريبات أساسية لضبط السلوك، وإشباع الحاجات التي يقوم بها في اطار المنظومة الثقافية للمجتمع، ومن هذا المنطلق تُمثَّل الهوية المجموع الكلي لخبرات الفرد، وتتكون من عُنصرين هما؛ هوية الأنا وهوية الذات ، وترجع هوية الأنا الى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الأيديولوجية والسياسة والدين وفلسفة الفرد وحياته، أما هوية الذات

(1) وليد شايب الدراع، قضايا الهوية الثقافية في المحتوى الرقمي العربي دراسة تحليلية على عينة من الصفحات الإلكترونية الإخبارية على الفيسبوك، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022–2023، ص 81.

(2) منى طواهرية، اللغة والهوية الوطنية على محك الإرث الاستعماري: جرائم تاريخية وتأزم هوياتي، مجلة البدر، العدد الأول، مج 10، جامعة بشار، الجزائر، 2018، ص76.

فترجع الى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، وللهوية بُعدان يتمثلان في؛ البعد الأيديولوجي والبعد الاجتماعي، كما ترتبط الهوية بالعامل السيكولوجي الذي يصعُب فصله عن ما هو اجتماعي؛ لأن الفصل بين سلوك وشخصية الفرد ومعاشه النفسي هو دلالة على وجود خلل في التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي، إذ يعيش الفرد حياة اجتماعية ترابطية بالخاصية المعيارية والمُتمثلة في الثقافة، يعني إن الفرد لا يولد مزوداً بالمعايير والأنماط الثقافية السائدة في مجتمعه، وإنما يكتسبها من الآخرين وتُنقل من جيل الى جيل آخر بواسطة العلاقات الاجتماعية كما إنها تتميز بطابع تراكمي. ومن هذا المنطلق فالمعايير الاجتماعية هي كل ما من شأنه ضبط وتنظيم السلوك والعلاقات والتفاعلات داخل المجتمع من عناصر ومكونات ثقافية اجتماعية والتي يُمكن أن تتغير من بيئة الى أُخرى ومن فترة تاريخية الى أُخرى، مما قد يحدُث أشكال مختلفة من المشكلات والصراعات وعلى مستويات عدة بين الأفراد والجماعات [1].

كما يُمثَّل الإرث التاريخي عنصراً مهما وجوهرياً لأنه يُحدد لنا من نكون، ولذلك فإن الهوية توضح لنا كل أنواع النمطية مثل العرق والجنس والنوع والطائفة والدين والثقافة، ويمكن القول بأن للهوية وجهان؛ الأول أصلي بدائي ومُعطى، والوجه الآخر مصنوع ومُختار: هوية الذاتية والموضوعية والشخصية الاجتماعية، ويستطيع الشخص امتلاك تشكيلة من الهويات الممكنة، إذ يتعلق جوهر موضوع الهوية بإشكالية تحديد الانتماء سواء للفرد أو الجماعة الصغيرة أو الشعب عامةً، وهذه الإشكالية تتعلق أساساً باستقرار الدولة التي تحتوي على تركيبة مجتمعية مختلطة ذات التنوع العرقي والديني والطائفي والذي يؤدي إلى حدوث نزاعات فيما بينهم، وينعكس سلباً على الاستقرار الاجتماعي، فالهوية ليست مشكلة أو أزمة في حد ذاتها، وإنما هي أيضاً ظاهرة وظيفية مهمة في دفع عجلة التطور الاجتماعي والسياسي بالتوازن والاستقرار النسبي[2].

وبالتالي هنالك علاقة وطيدة بين الهوية والثقافة؛ فإذا كانت الهوية هي جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية، فهي إحساس بالانتماء والتعلق بالجماعة، وعليه فالقدرة على إثبات الهوية مرتبطة بالوضعية التي تحتلها الجماعة في المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها، فإن الهوية الثقافية هي تعبير عن الحاجة الى الاعتراف والقبول والتقدير للإنسان ففي الهوية الثقافية تشتغل جدلية الذات والأخر وتعيد كل

(1) يُنظر بتصرف: مريم بالطة، آسيا بريغت، المجتمع الرقمي وإشكالية الهوية الوطنية، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، مج 5، جامعة الوادي، الجزائر، 2021، ص 201-203.

(2) المصدر السابق نفسه، ص203-204.

جماعة بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالاتها الثقافية، وكل كائن جماعي حي يتحول ويتغير من الداخل على ضوء تغير المصادر القيمية والسلوكيات، ومن الخارج بفعل أشكال التأثير الناتج عن علاقة الفرد بالمحيط كما أنها كيان يسير ويتطور وليس مُعطى جاهز ونهائي وهي تتطور إما في اتجاه الانكماش وإما في اتجاه الانتشار، وهي تُغذى بتجارب أهلها وانتصاراتهم وتطلعاتهم وأيضاً باحتكاكها سلباً وإيجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى[1].

وإذا ما ذكرت "الهوية" بصفة عامة اقترنت بها الهوية الثقافية، وهي تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وتقاليد وقيم، وطريقة نظر للحياة والكون، والهوية الثقافية كيان يتشكل ويتطور عبر الزمن وليس معطى جاهز، وهي تزداد ثراء بتجارب المجموعة ومعاناتهم وتطلعاتهم، وأيضا باختلاطها ببقية الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في علاقة سلم أو حرب، ترتبط فكرة الهوية بإحكام إلى فكرة الثقافة، والهويات يمكن أن تتشكل عبر الثقافات الرئيسية والثقافات الفئوية التي ينتمي لها الأفراد أو التي يشاركون فيها، إذ إن مصطلح "الهوية الثقافية" هو تعبير عن ذاتية الإنسان ونقائه وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها أي التي تحكم حركة الإبداع والإنتاج المعرفي، وهي تلك المبادئ الأصيلة السامية والذاتية النابعة من الأفراد أو الشعوب، أي هي كل ما تحمله من قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات ولغة والدين التي بها تتميز كل أمة عن أمة أخرى، إن مفهوم الثقافة قد يعبر بشكل أو بآخر عن المعاني التي يحصرها مفهوم الهوية، وقد تكون الثقافة أيضا أحد العناصر الأساسية التي تدخل في تحديد وتكوين هوية جماعة ما[2].

ويُعبر مصطلح الهوية الثقافية عن الخصوصية الذاتية والتفرُد بصفات وخصائص مُعينة تعكس هذه الخصوصية وتُميَّز هذه المجتمعات عن بعضها أو هي مجموعة من التراكمات المعرفية سواء كانت انطلاقاً من الدين أو العادات أو التقاليد التي عاشها الإنسان منذ ولادته وتربى عليها وكانت شيئاً أساسياً في تكوينه بحيث أصبحت من شخصيته وطبيعته، وهي تتكون في الغالب من ثلاث عناصر:

-الدين وهو الجانب الروحي.

- المجتمع وهو الجانب الاجتماعي.

(1) آسية بلخير، مصدر سابق، ص270.

(2) وليد شايب الدراع، مصدر سابق، ص87-88.

–الوطن وهو الانتماء الطبيعي.

فالهوية الثقافية لأي أُمَّة هي القدر الثابت والجوهري والمُشترك السمات والقسمات التي تُميّز حضارة أُمَّة عن غيرها من الحضارات والتي تمنح الشخصية الوطنية أو القومية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الوطنية القومية الأخرى [1].

تُعرَّف الهوية الثقافية بأنها مجموعة الخصائص والمميزات العقائدية واللغوية والمفاهيمية والأخلاقية والثقافية والعرقية والتاريخية، والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة والأمة بطبع معين ينفرد به عن باقي الأمم حيث تشكل مرجعيته المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته " إذن فإن الدين واللغة والثقافة، هذه المكونات الثلاثة تعتبر محددات أساسية للهوية، إلا أن الصيغة الأكثر تداولا هي الهوية الثقافية بدلاً من الهوية الدينية أو اللغوية، وتعد الثقافة في نظر الكثير من الدارسين حاملا للهوية ومكوناً من مكوناتها الأساسية لأنها تملك تراثا وتاريخا، ومُثلاً، وتصورات الزمان والمكان والمستقبل، وحتى وإن كان لكل فرد خصوصيات يتميز بها عن غيره إلا أنه يتبنى جانبا من السلوك الاجتماعي الذي يحدده النسق الثقافي للمجتمع وعليه فإن الهوية الفردية لها أساس ثقافي، إذ إن عملية الهوية لا تقع فقط في صميم الفرد وإنما تقع في صميم ثقافة مجتمعه [2].

المطلب الثاني: أبعاد المواطنة الرقمية

يستقطب الإنترنت كبيئة رقمية قطاعاً كبيراً من الشباب في مختلف المراحل التعليمية، لكن هذا الاستقطاب تعتريه بعض المعوقات للاستفادة من الإنترنت في التربية على المواطنة إذ مازالت هنالك الكثير من مفاهيم المواطنة مشوشة ومختلطة لدى فئة الشباب لأسباب عديدة، لهذا تقوم المواطنة الرقمية على أبعاد عدة والتي تُعد ركيزة مهمة لفئة الشباب خاصةً لاكتساب المواطنة الرقمية وتعلم مهاراتها، وهذه الأبعاد هي عبارة عن المحددات الثقافية والاجتماعية والصحية والقانونية والأمنية ذات الصلة بالتكنولوجيا، والتي تُمكَّن الفرد من ممارسة السلوكيات الأخلاقية أثناء التعامل مع التكنولوجيا وتحديد معايير استخدام التكنولوجيا بشكل مقبول بما يمكنه من مسايرة العالم الرقمي وخدمة الوطن الذي يعيش فيه وتشير هذه الأبعاد إلى الوعي بكافة

(1) آسية بلخير، مصدر سابق، ص 270.

(2) وفاء بن طراد، قراءات في مفهوم الهوية ومكوناتها: اللغة، الدين، الثقافة، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، الجزائر،2017 ، ص564–565.

المحددات سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو قانونية أو صحية ذات صلة بالتكنولوجيا، والتي تمكّن الفرد من استخدام المواقع والتقنيات التكنولوجية بأسلوب مقبول ومراعاة السلوكيات الأخلاقية التي ينبغي أتباعها[1]، وتمثلت بتسعة أبعاد، تمَّ تقسيمها الى ثلاثة محاور، يتضمن كل محور ثلاثة أبعاد (الاحترام، التعلم، الحماية) وهي كالآتي:

المحور الأول: محور الاحترام ويتمثل بثلاثة أبعاد وهي

أ. الوصول الرقمي: ساعدت التكنولوجيا على سرعة التفاعل والتواصل لأعداد كبيرة من الأشخاص في المجتمع، وبما أن الأوضاع الاقتصادية تختلف من شخص إلى آخر فإن استخدام أدوات التواصل الرقمي لا تتم بطريقة متساوية لجميع الأفراد، فينبغي أن يكون هناك تكافؤ الفرص لكافة الأفراد لكي تكون التقنية متاحة ومتوفرة للجميع، مما يساعدهم على الانخراط في مجتمع رقمي [2].

ب. القانون الرقمي: وهي القيود التشريعية التي تحكم استخدام التكنولوجيا، حيث يعالج قطاع القوانين الرقمية مسالة القواعد المتبعة داخل مجتمع التكنولوجيا، ويفضح الاستخدام غير القانوني نفسه في صورة السرقة أو الجريمة الرقمية، فالالتزام بقوانين المجتمع الرقمي توجب تعريف المستخدمين بأن أي سرقة أو إهدار ممتلكات الآخرين، أو أعمالهم، أو هويتهم عبر الإنترنت يعد جريمة أمام القانون، ومن هنا توجد عدة قوانين سنها المجتمع الرقمي لابد من الانتباه إليها، ولذا فإن اختراق معلومات الآخرين، وتنزيل الملفات الخاصة بهم بشكل غير مشروع، وإنشاء كافة أنواع الفيروسات المدمرة وفيروسات التجسس وغيرها من الرسائل غير المرغوب فيها أو سرقة هوية شخص آخر أو ممتلكاته، كل هذا يعد عملاً منافياً للأخلاق، ومخالفاً للقوانين الرقمية، وتظهر صور المعرفة بالقوانين الرقمية، والالتزام بها في تعريف مفاهيم القوانين الرقمية – الحكومة الرقمية – الجرائم الرقمية، وبيان مراحل ارتكاب الجرائم الرقمية، وتوضيح خصائص الجرائم الرقمية، ومعرفة عقوبة الاحتيال الرقمي، وتحديد خطورة التجسس الرقمي، تجنب التزوير الرقمي

(1) سعاد عبد الكريم نور، دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية المواطنة الرقمية لدى الطالبات في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، مج 3، العدد 8، مركز العطاء للاستشارات التربوية، الكويت، 2023، ص2.

(2) يُنظر بتصرف: إيمان عبد العزيز الأحمدي، مصدر سابق، ص 500.

لمخالفته للقانون، وتحديد عقوبات الجرائم الرقمية، معرفة الجهة المختصة بالتحقيق في الجرائم الرقمية، والالتزام بتطبيق القوانين الرقمية [1].

ج. اللياقة الرقمية (الإتيكيت الرقمي): ويُقصد به القواعد والسلوكيات والمعايير التي يتبعها المواطن الرقمي أثناء تواجده على شبكة الإنترنت أو استخدامه للبريد الإلكتروني أو وسائل التواصل الاجتماعي، إذ يرتبط مفهوم اللياقة الرقمية ارتباطاً وثيقاً بالأخلاقيات التي من المفترض التصرف بها عن طريق استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فتمثل بذلك اللياقة الرقمية أحد العناصر الأساسية للمواطنة الرقمية التي في إطارها يتحلى المواطن الرقمي بالإتيكيت الرقمي القائم على قواعد وآداب سلوكية تتضمن جانبين؛ جانب اجتماعي يتمثل في المسؤولية والمشاركة والقدرة على التواصل مع الآخرين بفاعلية واحترام الراي الآخر، أما الجانب الأخلاقي فيتحدد بالالتزام بالقواعد الأخلاقية التي يحتمها المجتمع وعدم الإساءة للآخرين وعدم نشر أي منشورات مُسيئة وغير أخلاقية، وتجنب الرد بتعليقات مُسيئة وسلبية فضلاً عن احترام خصوصية الآخرين عن طريق عدم مشاركة المعلومات الشخصية أو الصور أو مقاطع الفيديو التي قد لا يرغب شخص أخر في نشرها وعدم المخادعة في مُنتديات الويب أو تعليق الموقع [2].

المحور الثاني: محور التعلم ويتضمن:

أ. الوصـول الرقمـي: شهد القرن الحادي والعشرين تنوعاً هائلاً في وسائل الاتصالات كالبريد الإلكتروني، والهواتف النقالة، والرسائل الفورية، وأصبحت قدرة الأفراد على الاتصال فيما بينهم، مهما بعدت الأماكن وتباينت الأوقات، من أبرز التغيرات الهامة التي استحدثتها الثورة الرقمية، فقد غيرت خيارات الاتصالات الرقمية واسعة الانتشار كل شيء في حياة البشر لمقدرتهم على إجراء اتصالات دائمة ومباشرة مع أي فرد آخر؛ حيث تتوفر الفرصة الآن أمام الجميع للاتصال والتعاون مع أي فرد آخر في أي بقعة من بقاع العالم وفي أي وقت، رغم ذلك ألا أنه لا يتوفر التدريب اللازم لدى كثير من المستخدمين لاتخاذ

(1) باسم صبري محمد سلام، أبعاد المواطنة الرقمية بمناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية–دراسة تقويمية، مجلة العلوم التربوية، العدد 29، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ديسمبر 2016، ص151.

(2) نقلاً عن: أمنة داخل مسلم، دور الحوكمة الذكية في تعزيز المواطنة الرقمية، المؤتمر العلمي الدولي السادس للعلوم الاجتماعية والإنسانية، إسطنبول، 2024، ص131.

القرارات السليمة عند مجابهة خيارات الاتصالات الرقمية المتعددة، وبالتالي يتوجب توعية الأفراد بآداب السلوك والقواعد الواجب اتباعها في الاتصال الرقمي[1].

ب. التجَارة الرقميَة: تلعب التجارة الرقمية دوراً كبيراً في حياة الأفراد لأنها تُعدَّ من أمور الحياة التي تتم بصورة يومية، حيث تسيطر على حياتهم في البيع والشراء وبالتالي فهم بحاجة الى فهم جميع جوانب المعاملات عبر الإنترنت، وتوعيتهم بالأدوات التي تُسهل عليهم التعامل مع مواقع التجارة الرقمية واطلاعهم على عدة قضايا قد تواجههم أثناء التسوق عبر الأنترنت مثل الاحتيال وسرقة الهوية أو المعلومات الشخصية وغيرها، وهذا بدوره يعدهم للتفاعل في الاقتصاد الرقمي [2]، إذ لابد أن يتفهم مستخدمي التكنولوجيا أن القسم الأكبر من اقتصاد السوق اليوم يتم عن طريق التكنولوجيا وقنواتها المختلفة والمواطنة الرقمية تثقف الفرد بالقضايا المتعلقة بهذه العملية من حيث القوانين واللوائح المتعلقة باستخدام التكنولوجيا، ولا سيما الأمن والأمان أو تلك المتعلقة بقوانين الدولة. وعلى الرغم من مزايا التجارة الإلكترونية العديدة لابد من أخذ الحيطة والحذر لمن يريد أن يشتري أو يبيع إلكترونياً، ومن هنا تقع عمليات التبادل والمقايضة بصورة قانونية ومشروعة في نفس الوقت، لكن لابد أن يكون كل من البائع والمشتري على وعي بالقضايا المتعلقة بهذه العمليات. فقد أصبح الاتجاه السائد لدى الكثير من المستخدمين هو شراء ألعاب الأطفال، والملابس والسيارات والأغذية عبر الإنترنت. وفي الوقت ذاته، ظهر على ساحة المعاملات قدرا مماثلا من المنتجات والخدمات التي تتعارض مع قوانين ولوائح بعض الدول والتي تضم عددا من الأنشطة من بينها: تنزيل البرمجيات بدون ترخيص، الصور الإباحية والقمار، لذا لا بد أن يتعلم مستخدم الإنترنت أساليب تصنع منه مستهلكا فعالا في عالم جديد من الاقتصاد الرقمي [3].

ج. محو الأُمية الرقمية (الثقافة الرقمية)

(1) يُنظر بتصرف: ندى علي حسن بن شمس، المواطنة في العصر الرقمي، نموذج مملكة البحرين، سلسلة دراسات، معهد البحرين للتنمية السياسية، مملكة البحرين، 2017، ص62-63.

(2) يُنظر بتصرف: نجلاء محمد الحضيف، درجة توافر مهارات المواطنة الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة القصيم من وجهة نظرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، العدد 4، مج 13، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2021، ص 195.

(3) تامر المغاوري محمد الملاح، المواطنة الرقمية تحديات وآمال، مجلة التعليم الإلكتروني بجامعة المنصورة، ع 19، مصر، 2016، ص 19.

وهي عملية تدريس وتعلم التكنولوجيا واستخدامها وأحد أهم جوانب التكنولوجيا هو فهم كيفية عمل هذه التقنية، بحيث يمكن استخدامها بطريقة مُناسبة، وبسبب دمج مستجدات التكنولوجيا في كافة المجالات ينبغي تعليم وتدريب الدارسين على استخدام المستجدات بسرعة فائقة وكفاءة عالية، فالمواطنة الرقمية تقوم على تعليم وتثقيف الأفراد، أخذة بعين الاعتبار حاجتهم الى مستوى عالي جداً من مهارات محو الأُمية الرقمية، باعتبار إن محو الأُمية الرقمية من مرتكزات المواطنة الرقمية؛ لان تعليم الفرد كيف يُميّز بين المعلومات المُضَلِلة والمعلومات الصحيحة عبر الوسائط الجديدة من دعائم تطبيق المواطنة الرقمية[1]، وبالتالي إن تعلم الأساسيات الرقمية هو من اهم قضايا الثقافة الرقمية وتقييم المصادر الإلكترونية ومدى دقة وصدق محتواها، وكذلك كشف وتطوير أنماط التعلم على الشبكة الإلكترونية والتعلم عن بُعد[2].

المحور الثالث: محور الحماية ويتضمن:

أ. الحقوق والمسؤوليات الرقمية

وهي مُتطلبات وحريات ممنوحة لكل شخص في العالم الرقمي؛ أي أن لكل عضو في المجتمع الرقمي حقوق ينبغي أن تكون متساوية للجميع، مثل الحق في الخصوصية وحرية التعبير، ومع هذه الحقوق تأتي الواجبات أو المسؤوليات فلابد أن يتعاون المستخدمون على تحديد أسلوب استخدام التكنولوجيا على النحو اللائق، وبناءً عليه هذا الجانبان بمثابة وجهين لعملة واحدة فلابد من تفعيلهما معاً حتى يصبح كل مواطن رقمي مواطناً مُنتجاً ومُشاركاً فعالاً من خلال تعديل القوانين الحالية أو استحداث قوانين جديدة بما يتناسب مع طبيعة الحياة في العصر الرقمي، مع تشديد العقاب على من يخالفها لتكون مانعاً من موانع ارتكابها [3]، فهي الحقوق التي تضمن للإنسان القدرة على تداول المعلومات والبيانات في البيئة التي يعيش فيها، والحق في الوصول إليها واستخدامها، والقدرة على الاتصال والتواصل مع بيئته أو مع من يريد من خلال خطوط وشبكات الاتصالات من اجل ضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي الى الجميع بلا استثناء، وكذلك يتصل بحقوق المواطنة الرقمية الحق في الاتصال دون تحديد الهوية، والمجهولية في الاتصالات تُعدَّ أمراً

(1) يُنظر بتصرف: فوزية صادقي، آليات تفعيل دعائم المواطنة الرقمية وتحديات ترسيخ القيم المجتمعية في ظل التحولات التكنولوجية الراهنة، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 2، مج 10، الجزائر، 2023، ص714.

(2) ربى احمد العمري، درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها، رسالة ماجستير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، 2020، ص19.

(3) يُنظر بتصرف: باسم صبري محمد، مصدر سابق، ص 152.

مُلحاً بالنسبة للحق في التعبير عن المعتقدات السياسية، وبضمان الدولة لخصوصية الاتصالات وعدم تحديد هوية القائمين بالاتصال فإن التشفير يُمكَّن الأفراد من التبادل الحر للمعلومات في الفضاء الرقمي، وهو أمر مهم وحق تقليدي في ظل العولمة التكنولوجية[1].

ب. الأمن الرقمي

مجموعة من الوسائل التقنية والإدارية التي يتم استخدامها لمنع الاستخدام الغير مصرح به على شبكات الكومبيوتر وسوء الاستغلال واستعادة المعلومات الإلكترونية التي تحتويها بهدف ضمان واستمرارية عمل نظم المعلومات، وتأمين حماية وسرية وخصوصية البيانات الخاصة بفواعل الفضاء السيبراني، وبهذا يُعدَّ الأمن الرقمي المجال المتعلق بمواجهة التهديدات والحد من أثار الهجمات الرقمية، فهو يشكل أداة لتوحيد التعاون في مجال مكافحة الجرائم الرقمية بمختلف أصنافها والوقوف في وجه مخاطرها، كونه عبارة عن إجراءات وقائية يتبعها مستخدمي التقنيات الرقمية للحفاظ على هويتهم الشخصية، وعلى أمن معلوماتهم وأجهزتهم وبرامجهم، لتلاشي الوقوع في موضوعات البرمجيات الخبيثة وسرقة البيانات والمعلومات الشخصية، ولا يخلو أي مجتمع من أشخاص يمارسون أعمال مخالفة للقانون مثل السرقة والتشويه، وكذلك المجتمع الرقمي، لذا لابد من اتخاذ التدابير اللازمة بهذا الخصوص لضمان الوقاية والحماية والأمان للأفراد مثل عمل نسخ احتياطية من البيانات، وتثبيت برامج مكافحة للفيروسات والاختراق وغيرها من الإجراءات في العالم الرقمي، فالمواطن الرقمي المسؤول لابد له من أن يتخذ الاحتياطات الأمنية لحماية بياناته وخصوصيته من أي غزو خارجي[2].

ج. الصحة والسلامة الرقمية

وهي السلامة النفسية والجسدية للمتعلمين عند استخدام التكنولوجيا الرقمية خصوصاً مع زيادة معدل استخدام التكنولوجيا والإنترنت اليومي من جانب المتعلمين والذي يُعرف بإدمان الإنترنت، وعليه تتمثل

(1) أشرف شوقي صديق أبو حجر، تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية (دراسة ميدانية بجامعة المنوفية، كلية التربية–جامعة مدينة السادات، مصر، 2019، ص 14–15.

(2) للمزيد يُنظر: عبيشات أمينة، الأمن الرقمي–قراءة في مفهومه واستراتيجية حمايته، مجلة المسبار للدراسات القانونية والسياسية، العدد الأول، المجلد الأول، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2023، ص 100–101، علي سعدي عبد الزهرة، المواطنة الرقمية: دراسة نظرية، مجلة القانون والعلوم السياسية، العدد الأول، معهد الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2022، ص 11.

السلامة الرقمية بالاستخدام الصحي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والذي يُعدَّ من أهم عناصر المواطنة الرقمية؛ إذ إن من ضمن الآثار السلبية التي يخلفها الاستخدام غير الصحي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على مستوى الصحة النفسية مساهمتها في زيادة حالات الاكتئاب والقلق والعزلة الاجتماعية ولاسيما عند ملازمتها حد الإدمان، أما على مستوى الصحة الجسدية فتساهم في الإخلال بوظائف الدماغ وجعلها خاملة ولاسيما عند الجلوس لفترات طويلة أمام أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية، فضلاً عن الأمراض الخطيرة التي تسببها كسرطان المخ والكلى والعين وغيرها، وبالتالي ينبغي الاهتمام بالسلامة الرقمية والسلوك الرقمي عن طريق الاهتمام بهندسة العوامل البشرية في التعامل مع وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل يتلاءم مع طبيعة الفرد واحتياجاته وبالنحو الذي يسهم في توفير الراحة وتقليص مخاطر التعرض للإصابات والأمراض على المستوى الصحي والنفسي من جانب، وبناء شخصيات إيجابية مُتكيفة مع المجتمع وقادرة على مواجهة تحديات الحياة وأداء دورها بحالة من الرضا والسعادة والثقة بالنفس[1].

هذه العناصر التسعة تساعد الأفراد على حماية أنفسهم ضد التحديات الفكرية والرقمية، واحترام الآخر والوعي بحقوقه وواجباته، والالتزام بمعايير السلوك الأخلاقي عند التعامل مع الآخرين أو المحتوى المعرفي وحقوق الملكية الفكرية، وهو ما يتطلب دمج المواطنة الرقمية في مناهج التعليم من مرحلة رياض الأطفال حتى المراحل الجامعية، لينشأ الفرد وهو يدرك أساليب التعامل الصحيحة والسليمة لأدوات تكنولوجيا المعلومات، مكتسباً المعرفة والممارسات المسؤولة التي من شأنها حماية الفرد والمجتمع، وفهم القضايا والمشكلات الاجتماعية والثقافية الموجودة في العالم الرقمي، والتعامل مع التكنولوجيا بشكل سليم، واكتساب السلوك الرقمي الآمن.

المبحث الثالث: انعكاس المواطنة الرقمية على الهوية الثقافية للمجتمعات

يُعدَّ مفهوم المواطنة الرقمية من المفاهيم المُركبة والمعقدة؛ لأنه مرتبط ارتباط وثيق بمفهوم أكثر عمق وقدم منه وهو مفهوم الهوية، والأخيرة مرتبطة دائماً بالأرض والوطن والتاريخ واللغة وعليه كلما كانت الهوية واضحة ومُحددة كلما أرتبط بها الإنسان وأنتج لها آليات لتحقيقها والسهر عليها، وأبرز هذه الآليات هي المواطنة. ولكي يُمارس الإنسان وطنيته لابد أن تكون هويته مستقرة وغير مُتأزمة مثلما هي الآن في واقعنا الحالي، لأن الإنسان اذا لم يستطع تحقيق أهدافه وطموحاته في وطنه ولا يستطيع أن يطمئن على واقعه من

(1) يُنظر بتصرف: أمنة داخل مسلم، مصدر سابق، ص133-134، علي سعدي عبد الزهرة، مصدر سابق، ص10-11.

خلال الثقة بمؤسسات دولته، فسيدخل في أزمة هوية وذلك عبر بحثه عن مرجعية اجتماعية تتلاءم مع أهدافه وطموحاته، وبفعل تحول العالم الى قرية صغيرة نتيجةً للتطورات الحاصلة على مستوى التقنية والتكنولوجيا والتي أثرت بشكل مباشر وكبير على مختلف قيم المواطنة كالتعاون والمشاركة والمصلحة العامة للوطن والإيثار، وتمَّ استبدالها بقيم الأنانية وحب الذات والمصلحة الشخصية مما نجم عنه صراع قيمي أبرز مظاهره إن الفرد موزع الانتماء والولاء، فهو يعتنق ويؤمن بقيم بينما يمارس سلوكيات تعكس قيم أُخرى وهو ما نجم عنه أزمة قيمية ترتب عليها اضطراب واختلال ثقافي وسلوكي مُتعدد الجوانب والآثار السلبية على مقومات حياة الفرد[1].

إذ شكَّلت التكنولوجيا الرقمية بوابة للدخول إلى الفضاء الإلكتروني الواسع الذي يتسم بالشمولية والانفتاح بعيداً عن التشريعات والقوانين، وهو ما أتاح للجميع إمكانية استخدامه بصورة حرة وتحت هوية مجهولة، فقد فتحت لنا الثورة التكنولوجية الجديدة أفاقاً فكرية جديدة لا حدود لها ولكن لكل جديد إيجابيات وسلبيات، ونتج عن الثورة التكنولوجية الحديثة سلوكيات تباينت بين الإيجابية اذا ما استُغلت على الوجه الأمثل، وسلبية اذا تمرد مستخدموها على القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية التي تُنظم شؤون الحياة الإنسانية، والفارق بينهما كيفية استخدام الفرد لها، وإذا لم يكن الفرد الرقمي مسلحاً بالمعرفة المعّمقة والدراية الكافية فمن المرجح أن يصبح أكثر عرضة لأشكال الجرائم الإلكترونية، وتؤكد هذه المعطيات أهمية تلقي المواطن الرقمي التدريب الاحترافي والتثقيف الرقمي اللازم الذي يمنع الاستغلال الإلكتروني الذي يترك أثاراً سلبية على المستويين الشخصي والمهني[2].

ونتيجة للتضخم الهائل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي انتشرت العديد من الظواهر الفكرية السلبية المعاصرة، كانتشار الجماعات المتطرفة على شبكات التواصل الاجتماعي، واستخدام المنصات الحديثة في تجنيد الإرهابيين والمتطرفين بالإضافة إلى تفشي العنصرية الطائفية، والعرقية، والمذهبية، والتحرش بالآخرين من خلال محاولات تشويه السمعة، إذ يقوم البعض بالتستر خلف ستار أسماء

(1) للمزيد يُنظر بتصرف: خالد زعاف، جدلية الهوية والمواطنة لدى الشباب الجزائري–دراسة ميدانية لطلبة جامعة البويرة، مجموعة باحثين، شباب اليوم في ظل المواطنة وأزمة الهوية، ط1، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019، ص60، صابر بحري، منى خرموش، مسألة المواطنة كمفهوم مركزي بين التقليد والحداثة، مجموعة باحثين، المصدر نفسه، ص30.

(2) للمزيد يُنظر بتصرف: أشرف شوقي صديق أبو حجر، التحديات التكنولوجية وأثرها على المواطنة الرقمية لدى طلاب جامعة المنوفية، مجلة كلية التربية، جامعة مدينة السادات، 2019، ص 2.

وحسابات وهمية في هذا الفضاء الإلكتروني الكبير، ومن ثم يطلقون العنان لبث أفكارهم ومعتقداتهم دون الأخذ في الاعتبار مدى الأضرار بأمنهم وأمن أوطانهم، ومما لا شك فيه أن العديد من رموز الفكر التكفيري وأصحاب العقائد الفاسدة قاموا باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتجنيد الإرهابيين بواسطة الخطاب الفكري الإسلامي، واستطاعوا بأساليبهم التحريضية الجذابة، وخطبهم الرنانة، ومعرفتهم بمواطن الضعف لدى الشباب، استقطاب العديد من الأتباع وتوجيههم حسب رغباتهم، من هذا المنطلق ظهرت لدينا الحاجة لتعزيز قيم المواطنة، ليس بشكلها التقليدي فحسب، بل باستخدام منصات التواصل الاجتماعي الحديثة، فإذا كانت المواطنة هي منظومة المبادئ والقيم والحقوق والواجبات المترتبة على المواطن تجاه وطنه وأمته، فإن المواطنة الرقمية أو الإلكترونية هي أحد أشكال التعبير عنها ولكن بشكل افتراضي وعلى نطاقات كبيرة مما يجعل المسؤولية الوطنية أكبر[1].

وترتبط المواطنة الرقمية كمفهوم وممارسة بالمواطنة الافتراضية وهي نمط جديد من العلاقات يجد أسسه في العالم الافتراضي أو الفضاء الإلكتروني الذي يعد نتاجاً لجملة التحولات الهائلة والرهيبة (كماً وكيفاً) والتي تحققت في مجال العالم والاتصال الدولي، حيث شهد العالم تسارع وتيرة الاتصال الدولي وتقدم وسائله وسرعه انتقاله وتجاوزه لفكرة الحدود التقليدية، حيث تفجرت المرحلة الثورية التي استفادت من القفزة المعلوماتية الرقمية الكبيرة والتي ادخلها عصر الأنترنت كوسيط معلوماتي وتثقيفي الذي زاد من تراجع قدرة الدولة على احتكار المعلومات والأخبار والسيطرة على الأفكار والقدرة على التوجيه والتضييق والرقابة. وبالتالي تقوم المواطنة الرقمية في الأساس على تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بغية تأسيس علاقات (مواطنية) جديدة تسبح في عالم افتراضي يتيح للفرد فرص أرحب للمشاركة والتعبير عن هويته وأفكاره بدون حدود أو قيود وتكوين علاقات فكرية في إطار مجموعات افتراضية يمكن أن تختزل وتخترق حدود الزمان والمكان أو ما عبر عنه البعض بنهاية الجغرافيا ونهاية الدولة التقليدية وبروز الدولة

(1) ناصر محمد عبيد الساعدي، هناء علي محمد الضحوي، المواطنة الرقمية استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي، جامعة الملك عبد العزيز، مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال، 2017، ص 11.

الافتراضية، والتي تعني دولة تقلصت قدراتها الإنتاجية القائمة على الأساس الترابي/الوطني، وهي نتيجة منطقية لهذا التحرر من الأرض [1].

ومن أبرز التحديات في العالم الرقمي هو تأثير التقنية الرقمية على الثقافة والتقاليد والقيم الاجتماعية، ويمكن معرفة مدى التأثر وفقا لكيفية تأثيرها على المجتمعات، وعلى الأنشطة البشرية، فثقافة المجتمع هي انعكاس لمعتقداته، وتقاليده وممارساته، إذ تُعد اللغة والتعليم والتنقل والصناعة والفن والدين أجزاء حيوية من الحضارة المتأثرة بالتقنية الرقمية، ولذا ينبغي أن تكون التقنية الرقمية مواكبة مع الظروف الثقافية والاجتماعية حتى لا يكون هناك تضارباً بين التقدم التقني والحفاظ على القيم الثقافية، لذا فالعالم الرقمي لا حدود له في الفضاء الشبكي مما ساعد على اندماج الثقافات بين الدول، وسهل هذا الاندماج التأثر والتأثير في التواصل بين الأفراد والكيانات في العادات والتقاليد، مما أدى إلى ظهور تداعيات إيجابية للمواطنة الرقمية كالانفتاح الثقافي بين المجتمعات، والتي وصلت في كثير من الأحيان إلى تساوي التوجهات والمنطلقات مهما اختلف العرق أو الدين أو اللغة، وكذلك ردم الفجوة الرقمية بين الدول، ومسارعة الدول لتلبية احتياجات مواطنيها ليحققوا أهدافهم وتطلعاتهم أسوة بالآخرين، ويكونوا قادرين على التواصل عبر الأدوات الرقمية المتعددة في شبكة الإنترنت، والاستفادة من المخترعات العلمية والتكنولوجية في التنافس مع مختلف دول العالم ومحاولة الركاب بركب التقدم، إذ أن فرص المواطنة الرقمية العالمية في ضوء التحديات الثقافية والاختلافات الحضارية والأيديولوجية تبدو أكثر حظاً وأنها وسيلة متاحة ومناسبة لتخطي حواجز النسبية الثقافية والقفز على صراعاتها، حيث توفر الأنترنت وسائل عديدة للحوار بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، ولهذا يمكن أن تكون ساحة لحوار مثير بين ثقافات الشعوب يثري هذه الثقافات ويمزج بينها ويحفزها للتلاقح بشكل إيجابي ومثمر. وعلى الرغم من هذه الإيجابيات إلا إن ذلك لم يمنع من وجود تداعيات سلبية نتيجة الاستخدام السيء للتقنية الرقمية وغير الخاضع للقواعد والقوانين [2].

(1) عبد المجيد خليفة الكوت، المواطنة الرقمية: التجليات والتحديات، مجلة الجامعي، العدد 22، الهيئة الليبية للبحث العلمي، طرابلس– ليبيا، 2015، ص70.

(2) مجموعة باحثين، المواطنة الرقمية (التعليم الثانوي–نظام المسارات، السنة الثالثة)، وزارة التعليم، الرياض، 2023، كتاب منهجي، ص22.

فقد مكَّن الاستخدام الواسع والمكثف للتكنولوجيا الرقمية في إيجاد أساليب جديدة لأنماط حياة جديدة بعد أفول الثقافات التقليدية، وصعود وبلورة معطيات ثقافية جديدة أصبح يطلق عليها (الثقافة الرقمية)، خاصة وأن ثقافة الجيل الجديد بلغت من التعقيد كم هائل من المفاهيم والأبعاد والدلالات، كما تفرعت إلى أطر تحكمها عوالم افتراضية بفعل تكنولوجيا الاتصالات الرقمية تحت مسمى (صناعة الثقافة)، ومن ثم تعرضت الثقافة في هذا العصر إلى العديد من التغيرات التي طالت كافة الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية، وتحولت مظاهر القيم الجمعية إلى قيم فردية مع ظهور ثقافة الشباب المتأثر بأنظمة الثقافة الرقمية نتيجة الاتجاه نحو التحول الرقمي وتنامي استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة من قبل الأجيال الجديدة حتى بات العالم قرية صغيرة تنتشر فيه المعرفة بصورة قياسية، مما أدى إلى ظهور أشكال جديدة من الممارسات الاجتماعية التي تخطت مفهوم الزمن والحدود والمواطنة بالإضافة إلى التأثير على ثقافة الشباب وهويتهم وعلاقاتهم الاجتماعية [1].

ويؤكد أحد الباحثين على صعوبة تحقيق ما يسمى بالمواطنة الرقمية العالمية ويقر بحتمية الصراع واستحالة الوفاق العالمي والاجتماعي، وأن الأنترنت سيؤدي إلى فصل حاد يفصل الثقافات والفئات الاجتماعية وسيعيد فرز المجتمعات وفقا لمعايير عصر المعلومات، إذ أن طبيعة المواطنة الرقمية بقدر ما توفر مناخاً للتعدد والتنوع فهي تُفضي أحيانا إلى نوع من الاختلاف والتصارع النابع من طبيعة الاختلافات الثقافية والحضارية التي تفرز نفسها في العالم الافتراضي، ذلك إن من سمات العالم المعاصر أن يظهر الناس أكثر تماثلا وأكثر اختلافا في الوقت نفسه بسبب قوى الحداثة والعولمة، فالمواطنة الرقمية ينبغي أن تحدث نوعا من التناغم الثقافي في المجتمع الرقمي، فهي وسيلة لتخطي الحواجز الثقافية والصراعات الحضارية؛ لا أن تعمل على إيجادها من خلال فتح حوار متناغم بين المواطنين الرقميين في المجتمع الرقمي[2].

(1) أسماء إدريس محمد عبد الحميد الزغاري، التحولات الرقمية وانعكاساتها على ثقافة الشباب، قراءة سوسيولوجية في ضوء نظريتي مجتمع المخاطر واللامساواة الرقمية، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، العدد 28، يناير 2023، ص 372.

(2) يُنظر بتصرف: أشرف شوقي صديق أبو حجر، مصدر سابق، ص14-15.

ويرتبط بتحدي المكون الثقافي ما يمكن أن نطلق عليه تحدي (ثقافة التكنولوجيا) ومدى توفرها وانتشارها في المحيط الوطني وما مدى أهمية الوعي بها، ويمكن أن تعبر الفجوة الرقمية عن حقيقة وطبيعة هذا التحدي، والتي تعبر عن الفروقات ما بين العالم المتقدم والعالم النامي في الاستخدام الكمي والوعي النوعي باستخدام وسائل وتقنيات الاتصالات والمعلومات، حيث إن معنى الفجوة الرقمية هنا لا يقتصر على فروقات كمية في الاستخدام لهذه الوسائل والتقنيات الحديثة، بل أيضا في الآثار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمعرفية التي تتولد عنها، ومن هنا جاء الربط بين التوسع في استخدام هذه التقنيات الحديثة والسريعة التطور، وبين اتساع فرص النمو للشعوب والمجتمعات المختلفة بما في ذلك الجماعات والمجتمعات الفرعية في البلدان المتقدمة نفسها [1] .

وقد أبعدت التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الإنترنت والعوالم الافتراضية الحياة الاجتماعية عن الأنماط التقليدية للنظام الاجتماعي بطريقة غير مسبوقة، فإنها لم تقتصر على الامتدادات الخارجية للإنسان فحسب، بل شملت، وبشكل أكثر عمقا وحدة انتماءاته وممارساته مؤسسة لأشكال أخرى لانتمائه ووجوده، فبإلغائها للحواجز والحدود التقليدية بين الدول، أظهرت مواقع التواصل الاجتماعي مدى الوهن الذي أصاب المؤسسات التقليدية فيما يتعلق بدورها الوسيط بين الحاكم والمحكوم وبناء الانتماءات ودفع الحراك السوسيو-سياسي، وساعدت في توفير أداة اتصال مباشرة بين الحاكم والمحكومين، وتحولت بذلك إلى مستوى الفاعل والمؤثر الأقوى في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية وصولا إلى المجال السياسي مستحدثة بذلك ممارسات جديدة ومؤسسة لنظام جديد أطلق عليه نظام ممارسة الديمقراطية تكنولوجيا. [2]

إذ ساهمت في بروز أزمة قيمية تُعبر عن التناقض في السلوكيات والاتجاهات الثقافية والسياسية للأفراد والحكومات فتقع في حيرة وتردد بشأن توجهاتها وسياساتها التي قد تتناقض ومبادئها مما يعمق الشعور بالتمزق والهشاشة إذ تجد نفسها بين عالمين كلاهما غريب عنه، عالم الثقافة التقليدية التي لا تستطيع أن تضمن حاجاته وعالم الثقافة الدخيلة التي تشعره في كل لحظة بالنقص لأنه يستهلك منتجاتها دون أن يسهم في بنائها وهو ما أدى الى انهيار المنظومة القيمية للثقافات الوطنية واختراق الخصوصية

(1) عبد المجيد خليفة الكوت، المواطنة الرقمية: التجليات والتحديات، مصدر سابق، ص73.

(2) مبني نور الدين، لصلج عائشة، المواطنة الرقمية: عندما تصبح مواقع التواصل الاجتماعي فضاء للنقاش العمومي، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد الحادي عشر، ديسمبر2015، ص 330-331.

القيمية للمجتمعات بإحلال منظومة قيم جديدة في إطار عمليات الغزو الثقافي المُستهدفة والتي قد تؤدي الى تخلف ثقافي ناجم عن تفكك القيم الأصلية ووجود صراع مع القيم الواردة مما يولد حالة من الانفصام الثقافي لتتحول الى حالة من التبعية الثقافية [1].

إذ أن تطور التكنولوجيا سيؤدي حتماً إلى لحظة تسمى "التفردية"، وانطلاقا منها سيتجاوز الذكاء الاصطناعي القدرات البشرية وهذا سوف يكون له بالغ الأثر على حياتنا الخاصة والمهنية بل وعاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية وهويتنا الإنسانية، فلقد أدت الثورة الرقمية إلى خلخلة القطاعات الثقافية التقليدية وعملت على زعزعة منطقها الوظيفي الاعتيادي وأثرت في طرق توزيع المضامين الثقافية والعمل على إعادة تشكيل عميق للمشهد الثقافي تحت التأثير الرقمي، ففي ظل التحول الرقمي نجد أنه قد حولت الشبكات الاجتماعية العلاقات بين مليارات الأفراد سواء بشكل هادف أو سلبي مع تأثيراته العميقة على الأطر القيمية والأخلاقية الحاكمة والمنظمة للسلوك الإنساني، والعديد من العواقب التي لم يتم التعامل معها بعد، وبجانب ذلك هناك الاستخدامات غير الأخلاقية وسيولة بعض القيم، وغير ذلك من مخاطر تهدد بنية التفاعل وشبكات العلاقات الاجتماعية وثقافة الشباب أيضا، فالتحول الرقمي بقدر ما يوفر من فرص فإنه يخلق تحديات ومخاطر أيضاً، وذلك لأن انتشار الفكر التقني والتحول الرقمي أدى في بعض الأحيان إلى خلخلة ثوابت الجماعات البشرية، لأن هذه التقنيات الحديثة وفرت للإنسان حرية لا محدودة جعلته ينصهر كلياً في فلكها، وقد أصبح الجميع يرى أن المجتمع حدثت به عدة تغيرات طالت الثقافة والهوية حيث أصبحت المعتقدات القديمة غير قادرة على الصمود في ضوء تلك التحديات [2].

إذ أصبحت مشكلة الهوية أكثر حدة في وقتنا المعاصر ليس فقط لأن مبتكري هذه الوسائط الرقمية التي يشهدها العالم اليوم يصدروا ثقافتهم الى الشعوب النامية فحسب، وإنما لأن العلاقة بين الهوية المحلية وهوية العولمة لا تسير باتجاه واحد، إذ أصبحت الهوية تركيب بين معطيات العالم الواقعي والعالم الافتراضي، وهو ما أدى إلى انقسام على صعيد الهوية، وإحلال خصوصيات جديدة تهدف الى ذوبان الفوارق في تشكيل المواطن العربي وفهم النظرة الكونية، مما أدى إلى محاولة طمس الثقافات الوطنية وخصوصيات الشعوب خاصة إنها تتجه نحو توحيد وتنميط المناهج والقيم والغايات، ويعد الإعلام الجديد من

(1) آسية بلخير، مصدر سابق، ص275-276.

(2) أسماء إدريس محمد عبد الحميد الزغاري، التحولات الرقمية وانعكاساتها على ثقافة الشباب، ص397.

أكثر العوامل المُساهمة في تنميط السلوكيات والثقافات في المجتمعات كافة، وإخضاعهم لقيم وأنماط سلوك سائدة في ثقافات العولمة، وهو أمر يحمل إمكانية تفجير أزمة هوية ثقافية والتي أصبحت من المسائل العصية التي تواجه المجتمعات الإسلامية فأخطر التحديات هو ما قد تتعرض له المكونات الأساسية للهوية الثقافية المُتمثلة في اللغة العربية والقيم الثقافية من هدم وتحييد، إذ وقع العالم العربي فريسة الانفصام والصراع بين القيم الموروثة والتقاليد، ووقعت الهوية فريسة الاهتزازات والتغيُرات والقيم المستوردة، وهذا الوضع المُتباين عرَّض الشباب إلى أنماط مختلفة من القيم والمرجعيات المُتباينة، مما انعكس على قيمهم الأصيلة واتجاهاتهم وميولهم اتجاه بعض المسائل المتعلقة بحياتهم [1].

ويعيش الفرد حالياً في زمن التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات وشبكة الاتصالات العريضة والمتسعة، فهو لا يخضع فقط لتأثيرات البيئة الاجتماعية المادية المباشرة والتي تتمثل في الحي والمنطقة السكنية التي يعيش فيها، ولكنه يتعايش مع ثقافات وقيم واتجاهات تنبع من مجتمعات مختلفة ومتباعدة الأطراف، إذ نرى أن وظيفة الأُسرة ودورها في تنشئة أبنائها وفقاً لقيمها الدينية وتقاليدها الاجتماعية والحضارية قد ضَعُفت وحلت محلها أهم تقنيات الاتصال التي دخلت إليها وأدت إلى تمزيق نسيجها الاجتماعي وعلاقاتها الاجتماعية وسلبتها وظيفتها في التنشئة الاجتماعية، فالأجهزة التكنولوجية من حواسيب وهواتف ذكية والتي ترتبط بالشبكة المعلوماتية وهي وسيلة اتصال مهمة لحاجتها الملحة في الحياة الاجتماعية الحالية لكنها بنفس الوقت تأتي خطورتها كونها فسحت المجال وزادت من فرص دخول عادات وتقاليد وقيم دخيلة تختلف عن عادات وتقاليد وقيم وأفكار المجتمع، بحيث تدفع الى التفكك الأُسري والانحراف، وخصوصاً من شريحة الشباب، لما لهم من دور وأثر كبير في المجتمع[2].

ومعظم العلاقات الاجتماعية الافتراضية هي تجمعات خفية مجهولة الهوية، فالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة أو ينفصل عن هويته فقد يدخل التفاعلات باسم مشهور من المشاهير وغير ذلك، فهوية الفرد أو شخصيته تختفي في ظل هذه التفاعلات بل وتتباين

(1) مريم بالطة، آسيا بريغت، مصدر سابق، ص208–209.

(2) يُنظر بتصرف: عبد الوهاب بوبعة، السلوك الاتصالي للفرد بين البيئة الاجتماعية والبيئة الرقمية إشكالية البعد القيمي الثقافي، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، ع 3، مج 7، جامعة العربي التبسي–تبسة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2023.

في قوالب عديدة بالإضافة الى سلخ الفرد عن هويته الشخصية، إذ إن هنالك نزوعاً في المجتمع الافتراضي وتفاعلاته الى الفردية ويقصد بفكرة الفردية هنا الانعزال عن السياق الاجتماعي المحيط بالفرد، فالفرد المنخرط في التفاعلات الافتراضية حتى لو كانت جماعية، إلا أنه يدخله بوصفه فرداً من أمام شاشة كومبيوتر خاصة تأخذه من عالمه الواقعي إلى عالم افتراضي يؤدي ذلك الى نوع من أنواع الاغتراب، مما يجعل الفرد يتفاعل انطلاقاً من كونه فرداً فيقدم في أكثر الأحوال آراءه وأفكاره وتصوراته الشخصية وليست الاجتماعية، ويتحرر من أي تبعية دينية واجتماعية وقيمية [1].

وفي ظل التحولات الرقمية والتي شكلت ثورة ثقافية واجه جيل الشباب الرقمي تحديات اجتماعية وثقافية كثيرة، مما أدى إلى وجود أنماط حياة جديدة وقيم وتقاليد تتنافى مع ثقافتنا التقليدية وظهر ذلك بوضوح في عادات وسلوكيات الشباب متمثلة في الموسيقى والفن وقصات الشعر والملابس وغيرها مما أحدث تحولات في البناء الاجتماعي وأنماط التفكير وطرق المعيشة حيث بدأت التكنولوجيا الرقمية تغير في الأفكار والتصرفات وسلوكيات الأفراد والانسلاخ عن القيم والعادات القديمة والتمرد عليها من أجل اعتناق قيم وسلوكيات تتلاءم وطبيعة العصر الرقمي وخصائصه، وأصبح الشباب يُلقبون "بجيل الأنترنت" أو "الجيل الرقمي" أو "جيل الفيس بوك" مما جعل لهؤلاء الشباب ثقافة وهوية تميزه عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى، إذ لم تعد القيم والمعايير المجتمعية التي يكتسبها الشباب مرجعيتها الأسرة فقط أو باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية بل أصبحت وسائل الاتصال الرقمي أيضاً هي المرجع، وهذا أدى إلى التأثير على القيم الموروثة والعادات والتقاليد المكتسبة، فقد أصبح الشباب يستخدم مفردات ثقافية ولغات مستحدثة كالفرانك آراب، والأنجلو عربي وغيرها وهذا أدى إلى التأثير على اللغة العربية الفصحى، وهذه اللغات المستحدثة لها بالغ الأثر على هويتهم اللغوية والتي تعد من أهم مقومات الهوية الثقافية للمجتمع [2].

وقد تمكَّن الشباب في ضوء هذه التحولات الرقمية والتكنولوجية الحديثة من استحداث نمط جديد من الثقافة تميزهم عن غيرهم لها سماتها وخصائصها التي تتماشى مع العصر الرقمي، والتي أثرت بصورة سلبية

(1) بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة، الجزائر، 2011، ص467.

(2) المصدر نفسه، ص 401–402.

على فئة الشباب حيث ساهمت في تفكيك الخصوصيات الثقافية، وظهر ذلك جلياً في تأثر ثقافة المجتمع بأنماط التفاعل الاجتماعي الغربي والموسيقى والموضة واللغة ونمط الحياة الخاصة بهم، مما كان له بالغ الأثر على ثقافة الشباب وقيمهم وهويتهم، وهذه التحولات الرقمية تركت آثارا قوية على حياتنا اليومية وفي علاقاتنا الشخصية في المحيط الاجتماعي، فقد أدت إلى ظهور ثقافة رقمية افتراضية بمفردات الثقافة الجديدة (ثقافة الشباب) وهذه التحولات الناتجة عن المجتمع الافتراضي أفرزت تفاعلات وأشكال جديدة للعلاقات وثقافة رقمية جديدة بهويات جديدة وبروز قيم جديدة، فقد فتح العالم الافتراضي مجال جديد للعلاقات تقوم على الحرية وتخرج عن القيود، وأخذ يُشكَّل الإنترنت وتجمعاته الافتراضية آلية رئيسية تُساهم في تقارب المسافات والاهتمامات والاتفاق على مناهضة بعض القضايا أو المطالبة ببعض الحقوق، وبالتالي اصبح الشباب في حالة غربة واغتراب عن واقعهم نتيجةً لتأثرهم بما تنقله الثورة المعلوماتية لهم من حيث الذوق والملبس والعادات والتقاليد وفقاً لقوالب غربية، ومحاولة طمس ثقافة الإنسان المحلية وإضعاف مُخيلته عن طريق تقديم نماذج جديدة جذابة، وإيقاعه في استلاب عقلي وفكري ومعرفي وعقائدي في محاولة حثيثة للوصول الى مجتمع عالمي مُتشابه الأفكار والعقائد والميول والقيم والاتجاهات والسلوك المفروضة عليه.

فالتداخل الثقافي العالمي يؤدي إلى نشأة كيان عالمي يعرف بأنه نطاق من التفاعل والتبادل الثقافي، فهي عملية تقوم فيها سلسلة من التدفقات الثقافية لإفراز تجانس ثقافي وفوضى ثقافية في آن واحد؛ حيث إفراز ثقافات عابرة للقوميات وداعمة لها، وفي هذا تتشكل ثقافة مهجنة تتجه إلى ما وراء حدود القوميات وتركت آثاراً بالغة على ثقافة الشباب خاصة في ظل التحولات الرقمية السريعة التي حدثت في المجتمع، مثل انعدام قيم التماسك الاجتماعي في مقابل الحرية والفردية، والاتجاه نحو عالم افتراضي رقمي تعجز فيه القيم المجتمعية عن فرض حالة تكون هي المحرك الأساس للسلوك الاجتماعي، وضعف قيم الولاء والانتماء نتيجة الاتجاه نحو عالم افتراضي يعمل على التأثير على العقل والإرادة مما يؤدي إلى حالة من الفوضى، وكذلك ضعف الوازع الديني في مقابل الحرية المطلقة والتحرر من ضوابط الدين والاتجاه إلى اعتناق أشياء منافية للأديان السماوية تؤدي إلى التأثير على الشباب بقيم وأفكار غريبة على المجتمع.

الخاتمة

أكتسب موضوع المواطنة الرقمية أهمية كبيرة في جميع أنحاء العالم، بل أصبحت الرقمية تحتل جوهر التحول الحكومي في العصر الحديث؛ لأن المواطنة الرقمية مشروع رسالته إعداد مجتمع مؤهل للتعامل مع القضايا الإلكترونية ونشر ثقافة الأمن الإلكتروني بين مختلف المراحل العمرية في المجتمع، كونها أداة لمعرفة ما هو صحيح وما هو خاطئ، وممارسة السلوكيات المرغوبة وتجنب السلوكيات غير المرغوبة في التعاملات الرقمية، واكتساب السلوك الإيجابي لاستخدام التكنولوجيا، والذي يتميز بالتعاون والتعلم والإنتاجية، فهي من أهم المفاتيح الجوهرية لتحقيق تنمية عميقة وحضارية حديثة راسخة للمجتمعات، لهذا أصبحت المواطنة الرقمية في وقتنا الحالي حاجة ضرورية لجميع المجتمعات على حد سواء، ولاسيما في أوقات الأزمات، وأن جائحة كورونا خير دليل على ذلك، إذ تحول العالم بفعل الجائحة إلى عالم رقمي وتحول الاعتماد على التعليم عن طريق التكنولوجيا، وأصبح عملنا وتعاملنا عن بعد وبأدوات تكنولوجية، ونتيجة آثار التكنولوجيا السلبية لما تخلقه من تباعد داخل العائلة الواحدة، وما تشهده الهوية الثقافية من تحديات متعددة بسببها نستنتج إن الهوية الثقافية اليوم تشهد رهاناً حقيقياً وتحدي صعب أمام ما فرضته تكنولوجيا الإعلام والاتصال الرقمية، فهذه التكنولوجيا غيرت أنماط ومكونات الهوية والثقافة المُتعارف عليها وشكَّلت نوعاً جديداً تمتزج فيه كل ثقافات العالم، ليجد الفرد نفسه محتار بين الهوية الأصلية والهوية الافتراضية فإذا كانت تقنيات الإعلام الرقمي قد سهلت مجرى الحياة وفتحت آفاقاً جديدة للأفراد على جميع المستويات لينفتح على ثقافات العالم، فإن هذه التقنيات قد اخترقت حياة الفرد والأُسرة والمجتمع واقتحمت خصوصيته الفردية، إذ أن الهدف الأساسي للمواطنة الرقمية هو تحسين التعلم والنتائج وإعداد الطالب في إطار قواعد السلوك، وتوعية مختلف المراحل العمرية بمفهوم المواطنة الرقمية بصورة مُحببة، ورفع مستوى الأمان الإلكتروني وتقليل الانعكاسات السلبية لاستخدام الإنترنت على الحياة الواقعية ونشر ثقافة حرية التعبير والرأي الملتزمة بالأدب، وإيضاح الطرق المُثلى لتعامل الفرد مع موقف أو قضية إلكترونية معينة عبر إعداد مرجع متكامل للقضايا الإلكترونية المنتشرة وتحويل مفهوم الرقابة المشددة وانعدام الخصوصية الى مفهوم الرقابة الذاتية وفق ضوابط الشريعة الإسلامية والقيم الاجتماعية وتوفير بيئة تواصل اجتماعي خالية من العنف.

لذلك تؤكد المواطنة الرقمية على التوعية باستخدام التكنولوجيا الرقمية والتعامل مع مقتنياتها واستخدام العالم الافتراضي الرقمي بمهارة وجدارة عالية المستوى، والاستفادة المثلى من التعاملات الرقمية دون الوقوع في

براثن الجرائم الإلكترونية، عبر تنمية محاور وأبعاد المواطنة الرقمية، وتبني المسؤولية الشخصية أثناء التعامل مع التقنيات الرقمية، والحفاظ على فكر ومعتقدات الفرد من الملوثات الثقافية التي يمكن أن يتلقاها، إلا أن الاستخدام المستمر للتكنولوجيا الرقمية من دون رقابة قد يولد جيلاً عالمياً لا ينتمي لمجتمع محدد، الأمر الذي ينعكس على مفهوم المواطنة، وينتقل من نسبة الانتماء التاريخي والثقافي والحضاري إلى العالم الرقمي، كما أن الأخير يحتاج من اتخاذ التدابير اللازمة لضمان الوقاية والحماية والأمان للأفراد ويكون ذلك عبر عمل نسخ احتياطية من البيانات وتثبيت برامج للفيروسات والاختراق وغيرها من الإجراءات في العالم الرقمي، فالمواطن الرقمي المسؤول لابد له من أن يتخذ الاحتياطات الأمنية لحماية بياناته وخصوصيته من أي غزو خارجي.

المصادر

1 آسية بلخير، سؤال الأمن الثقافي في زمن الانفتاح الرقمي بين إشكالية الحفاظ على الخصوصية الثقافية وحتمية حوار الثقافات، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 2، مج 11، الجزائر، 2021.

2 أشرف شوقي صديق أبو حجر، تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية (دراسة ميدانية بجامعة المنوفية، كلية التربية–جامعة مدينة السادات، مصر، 2019.

3 ـــــــــــ، التحديات التكنولوجية وأثرها على المواطنة الرقمية لدى طلاب جامعة المنوفية، مجلة كلية التربية، جامعة مدينة السادات، 2019.

4 أسماء إدريس محمد عبد الحميد الزغاري، التحولات الرقمية وانعكاساتها على ثقافة الشباب، قراءة سوسيولوجية في ضوء نظريتي مجتمع المخاطر واللامساواة الرقمية، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، العدد 28، يناير 2023.

5 أمنة داخل مسلم، دور الحوكمة الذكية في تعزيز المواطنة الرقمية، المؤتمر العلمي الدولي السادس للعلوم الاجتماعية والإنسانية، إسطنبول، 2024.

6 إيمان عبد العزيز الأحمدي، متطلبات إعداد المواطن الرقمي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية (2030م)، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار السابع عشر، 2020، المملكة العربية السعودية.

7 أمل هندي كاطع، المواطنة الرقمية: دراسة في المفهوم والأبعاد، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد خاص، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، 2022.

8 باسم صبري محمد سلام، أبعاد المواطنة الرقمية بمناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية–دراسة تقويمية، مجلة العلوم التربوية، العدد 29، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ديسمبر 2016.

9 بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة، الجزائر، 2011.

10 تامر المغاوري محمد الملاح، المواطنة الرقمية تحديات وآمال، مجلة التعليم الإلكتروني بجامعة المنصورة، ع 19، مصر، 2016.

11 جمال علي الدهشان، المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير، العدد الخامس، السنة الثانية، حزيران 2016.

12 حنان العوفي وماجد الزهراني، مدى تضمين عناصر المواطنة الرقمية في كتب الحاسب وتقنية المعلومات للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد18، عدد 4، 2022.

13 خالد زعاف، جدلية الهوية والمواطنة لدى الشباب الجزائري–دراسة ميدانية لطلبة جامعة البويرة، مجموعة باحثين، شباب اليوم في ظل المواطنة وأزمة الهوية، ط1، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019.

14 ربى احمد العمري، درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها، رسالة ماجستير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، 2020.

15 عبد المجيد خليفة الكوت، المواطنة الرقمية: التجليات والتحديات، مجلة الجامعي، العدد 22، الهيئة الليبية للبحث العلمي، طرابلس– ليبيا، 2015.

16 عبيشات أمينة، الأمن الرقمي–قراءة في مفهومه واستراتيجية حمايته، مجلة المسبار للدراسات القانونية والسياسية، العدد الأول، المجلد الأول، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2023.

17 علي سعدي عبد الزهرة، المواطنة الرقمية: دراسة نظرية، مجلة القانون والعلوم السياسية، العدد الأول، معهد الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2022.

18 فوزية صادقي، آليات تفعيل دعائم المواطنة الرقمية وتحديات ترسيخ القيم المجتمعية في ظل التحولات التكنولوجية الراهنة، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 2، مج 10، الجزائر، 2023.

19 سعاد عبد الكريم نور، دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية المواطنة الرقمية لدى الطالبات في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، مج 3، العدد 8، مركز العطاء للاستشارات التربوية، الكويت، 2023.

20 صابر بحري، منى خرموش، مسألة المواطنة كمفهوم مركزي بين التقليد والحداثة، مجموعة باحثين.

21 ظافر بن أحمد مصلح القرني، دور الجامعات السعودية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية (دراسة تحليلية للمواقع الإلكترونية للجامعات السعودية)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، ع 2، مج 29، السعودية، 2021.

22 مبني نور الدين، لصلج عائشة، المواطنة الرقمية: عندما تصبح مواقع التواصل الاجتماعي فضاء للنقاش العمومي، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد الحادي عشر، ديسمبر 2015.

23 مجموعة باحثين، المواطنة الرقمية (التعليم الثانوي–نظام المسارات، السنة الثالثة)، وزارة التعليم، الرياض، 2023، كتاب منهجي.

24 مريم بالطة، آسيا بريغت، المجتمع الرقمي وإشكالية الهوية الوطنية، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، مج 5، جامعة الوادي، الجزائر، 2021.

25 منى طواهرية، اللغة والهوية الوطنية على محك الإرث الاستعماري: جرائم تاريخية وتأزم هوياتي، مجلة البدر، العدد الأول، مج 10، جامعة بشار، الجزائر، 2018، ص76.

26 ميثاق مناحي العيسى، التكنولوجيا الرقمية وحقوق الإنسان: العلاقة والتأثير، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الخامس، 2023.

27 ناصر محمد عبيد الساعدي، هناء علي محمد الضحوي، المواطنة الرقمية استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي، جامعة الملك عبد العزيز، مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال، 2017.

28 ندى علي حسن بن شمس، المواطنة في العصر الرقمي، نموذج مملكة البحرين، سلسلة دراسات، معهد البحرين للتنمية السياسية، مملكة البحرين، 2017.

29 نجلاء محمد الحضيف، درجة توافر مهارات المواطنة الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة القصيم من وجهة نظرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، العدد 4، مج 13، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2021.

30 هانيا محمد علي فقيه، التربية على المواطنة الرقمية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع (السياسة التشريعية في بناء المواطنة الصالحة)، 25–26 آيار 2022.

31 وفاء بن طراد، قراءات في مفهوم الهوية ومكوناتها: اللغة، الدين، الثقافة، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، الجزائر،2017.

32 وليد شايب الدراع، قضايا الهوية الثقافية في المحتوى الرقمي العربي دراسة تحليلية على عينة من الصفحات الإلكترونية الإخبارية على الفيسبوك، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022–2023.

References

1 Assia Belkhair, The Question of Cultural Security in the Age of Digital Openness: Between the Problem of Preserving Cultural Privacy and the Imperative of Intercultural Dialogue, Algerian Journal of Security and Development, Issue 2, Vol. 11, Algeria, 2021.

2 Ashraf Shawky Siddiq Abu Hajar, Developing Digital Citizenship among Egyptian University Students (A Field Study at Menoufia University, Faculty of Education, Sadat City University, Egypt, 2019).

3 Technological Challenges and Their Impact on Digital Citizenship among Menoufia University Students, Faculty of Education Journal, Sadat City University, 2019.

4 Asmaa Idris Muhammad Abd al-Hamid al-Zaghari, Digital Transformations and Their Implications for Youth Culture: A Sociological Reading in Light of the Theories of Risk Society and Digital Inequality, Journal of Humanities and Literature, Faculty of Arts, Kafrelsheikh University, Issue 28, January 2023.

5 Amna Dakhel Muslim, The Role of Smart Governance in Promoting Digital Citizenship, Sixth International Scientific Conference on Social and Human Sciences, Istanbul, 2024.

6 Iman Abd al-Aziz al-Ahmadi, Requirements for Preparing the Digital Citizen in Light of Saudi Arabia's Vision 2030, Academic Journal of Scientific Research and Publishing, 17th Issue, 2020, Kingdom of Saudi Arabia.

7 Amal Hindi Katea, "Digital Citizenship: A Study of Concept and Dimensions," Journal of Legal and Political Sciences, Special Issue, College of Law and Political Science, University of Diyala, 2022.

8 Bassem Sabry Mohammed Salam, "Dimensions of Digital Citizenship in National Education Curricula at the Secondary Level - An Evaluative Study," Journal of Educational Sciences, Issue 29, College of Education, Qena, South Valley University, December 2016.

9 Bayoussef Masouda, "Virtual Identity: Characteristics and Dimensions: An Exploratory Study on a Sample of Participants in Virtual Communities," Journal of Humanities and Social Sciences, Special Issue, First International Conference on Identity and Social Fields in Light of Sociocultural Transformations in Algerian Society, University of Kasdi Merbah-Ouargla, Algeria, 2011.

10 Tamer Al-Maghawry Mohammed Al-Malah, "Digital Citizenship: Challenges and Hopes," Journal of E-Learning, Mansoura University, Issue 19, Egypt, 2016.
11 Jamal Ali Al-Dahshan, "Digital Citizenship as an Approach" For Arab Education in the Digital Age, Naqd wa Tanweer Journal, Issue 5, Year 2, June 2016.
12 Hanan Al-Awfi and Majed Al-Zahrani, The Extent of Inclusion of Digital Citizenship Elements in Computer and Information Technology Textbooks for Intermediate Levels in the Kingdom of Saudi Arabia, Jordanian Journal of Educational Sciences, Volume 18, Issue 4, 2022.
13 Khaled Zaaf, The Dialectic of Identity and Citizenship among Algerian Youth - A Field Study of Students at the University of Bouira, A Group of Researchers, Today's Youth in the Shadow of Citizenship and the Identity Crisis, 1st ed., Arab Democratic Center, Berlin, 2019.
14 Ruba Ahmed Al-Omari, The Degree of Awareness of Jordanian University Students of the Concept of Digital Citizenship and Its Relationship to Its Themes, Master's Thesis in Information and Communication Technology in Education, Faculty of Educational Sciences, Middle East University, 2020.
15 Abdul Majeed Khalifa Al-Kut, Digital Citizenship: Manifestations and Challenges, Al-Jami'i Journal, Issue 22, Libyan Authority for Scientific Research, Tripoli, Libya, 2015.
16 Abeishat Amina, Digital Security - A Reading of Its Concept and Strategy His Protection, Al-Misbar Journal of Legal and Political Studies, Issue 1, Volume 1, Faculty of Law and Political Science, Algeria, 2023.
17 Ali Saadi Abdel Zahra, Digital Citizenship: A Theoretical Study, Journal of Law and Political Science, Issue 1, Institute of Law and Political Science, Algeria, 2022.
18 Fawzia Sadiki, Mechanisms for Activating the Pillars of Digital Citizenship and the Challenges of Establishing Societal Values in Light of Current Technological Transformations, Al-Mohtraf Journal of Sports Sciences and Humanities and Social Sciences, Issue 2, Vol. 10, Algeria, 2023.
19 Suad Abdul Karim Nour, The Role of Faculty Members in Developing Digital Citizenship among Female Students at the College of Basic Education in the State of Kuwait, Journal of Educational Studies and Research, Vol. 3, No. 8, Al-Ataa Center for Educational Consultations, Kuwait, 2023.

20 Saber Bahri, Mona Kharmoush, The Issue of Citizenship as a Central Concept between Tradition and Modernity, Group of Researchers.
21 Dhafer bin Ahmed Musleh Al-Qarni, The Role of Saudi Universities in Promoting the Values of Digital Citizenship (An Analytical Study of the Websites of Saudi Universities), Journal of King Abdulaziz University: Arts and Humanities, No. 2, Vol. 29, Saudi Arabia, 2021.
22 Mubni Nour Al-Din, Laslaj Aisha, Digital Citizenship: When Social Media Becomes a Space for Public Discussion, Journal of Human Resources Development, Issue 11, December 2015.
23 Group of Researchers, Digital Citizenship (Secondary Education - Track System, Third Year), Ministry of Education, Riyadh, 2023, Textbook.
24 Maryam Balta, Asia Brigitte, "Digital Society and the Problem of National Identity," Qabas Journal for Humanities and Social Studies, Issue 2, Vol. 5, University of El Oued, Algeria, 2021.
25 Mona Tawhariya, "Language and National Identity at the Test of the Colonial Legacy: Historical Crimes and Identity Crisis," Al-Badr Journal, Issue 1, Vol. 10, University of Bechar, Algeria, 2018, p. 76. Mithaq Manahi Al-Essa, Digital Technology and Human Rights: The Relationship and Impact, Journal of Legal and Political Sciences, College of Law and Political Science, University of Diyala, Special Issue of the Fifth International Scientific Conference, 2023.
26 Nasser Mohammed Obaid Al-Saadi, Hana Ali Mohammed Al-Dahwi, Digital Citizenship: A Strategy for Promoting Citizenship and Moderation Using Social Media to Confront Challenges, Extremism, and Takfir in the Gulf Cooperation Council Countries, King Abdulaziz University, Prince Khalid Al-Faisal Center for Moderation, 2017.
27 Nada Ali Hassan Bin Shams, Citizenship in the Digital Age: The Model of the Kingdom of Bahrain, Studies Series, Bahrain Institute for Political Development, Kingdom of Bahrain, 2017.
28 Najla Mohammed Al-Hudaif, The Degree of Availability of Digital Citizenship Skills among Graduate Students at the College of Education, Qassim University, from Their Perspectives and Its Relationship to Some Variables, Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences, Issue 4, Vol. 13, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia, 2021.
29 Hania Mohammed Ali Faqih, Education for Digital Citizenship, Journal of Legal and Political Sciences, College of Law and Political Science, University

Diyala, Special Issue on Research Papers from the Fourth International Scientific Conference (Legislative Policy in Building Good Citizenship), May 25-26, 2022.

30 Wafaa Ben Trad, Readings in the Concept of Identity and Its Components: Language, Religion, Culture, Annals of the University of Guelma for Social and Human Sciences, Issue 20, Algeria, 2017.

31 Walid Shaib Al-Daraa, Issues of Cultural Identity in Arabic Digital Content: An Analytical Study of a Sample of Facebook News Pages, PhD Thesis in Media and Communication Sciences, University of Mohamed Khider Biskra, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2022-2023.